الولايات المتحدة تستعد لتوسيع حربها العدوانية

في جنوب شرق آسيا الى لاوس وكمبوديا

شهدت عطلة الاسبوع الماضي تطورات سريعة في الحرب الدائرة في الهند الصينية ، واحدثت الكهنات حول سيرة الحرب في كل من كمبوديا ولاوس ، مرة اخرى ، الصفحات الاولى وابواب التعليقات السياسية في الصحف الغربية ، والامريكية بشكل خاص . والفت كل هذه الكهنات والتحليلات حول امكانية ان تأخذ الحرب العدوانية الدائرة في فيتنام الجنوبية .

فيتصاعد القصف الامريكي الشديد في لاوس، وخاصة منطقة خط هوشي منه ، تحولت الانظار في الحرب الدائرة في الهند الصينية ، الى المناطق الجنوبية في لاوس ، حيث تزعم القيادة الامريكية في سايغون ، بوجود حشود فيتنامية شمالية تستهدف صب اهتمامها على كمبوديا ولاوس قبل فيتنام الجنوبية في المرحلة الحاضرة ويمكن ايجاز الكهنات حول مستقبل الوضع في نقطتين :

■ الاولى ، بان غارات طائرات « بب ٥٢ » الامريكية المكثفة حاليا ، تبشر بعملية غزو يقوم بها الجيش الفيتنامي الجنوبي بقيادة ومساندة امريكية ، مشابهة لعملية غزو كمبوديا .

■ والثانية بان الوضع الحالي في كمبوديا ، والترتيبات العسكرية الامريكية بهذا الشان ، هي سيناريو قديم في كمبوديا يذكر بالوضع في فيتنام الجنوبية عام ١٩٦٥ ، والمراحل الاولى للتدخل العسكري الامريكي فيها .

فمن جهة صرح الامير سوفانا فوما ، رئيس وزراء لاوس ، لصحيفة « نيويورك تايمز » محذرا بانه يتوقع محاولة قوات فيتنامية شمالية السيطرة على سهل البولوفين وسهل سافانا – ناخت ، في الجنوب ، والاستيلاء على اونج شينغ في الشمال ، حيث تسيطر حاليا قوات المرتزقة من قبائل الميو ، غير النظامية ، التي تقاتل وقوات لاوس النظامية ، قد الثوار . وقد جاء تحذير سوفانا فوما ، في الوقت الذي تحذر فيه واشنطن والقيادة في سايغون ، من الحشود الفيتنامية الشمالية ومن عملية حشد المؤن للثوار ، في مناطق جنوب لاوس المتاخمة لحدود كل من فيتنام الجنوبية وكمبوديا . وقد اكد روجرز ، وزير الخارجية الامريكي ، بشكل غير مباشر ، هذه الكهنات عندما قال : « .. لقد كنا نستعمل القوة الجوية لمواجهة هذه المؤن وعربات الشحن التي تمر عبر طرق هوشي منه . وسنواصل ذلك . ولكن عما اذا كنا سنخطط عمل آخر او لا ، فاعتقد ان ننتظر لنرى » ، واضاف بانه لا يستبعد امكانية اللجوء الى « عمل آخر » – اي الغزو اخيرا .

فمنذ بداية موسم الجفاف في اوائل شهر كانون الاول الماضي ، قامت القيادة الامريكية في سايغون بتصعيد عمليات القصف في لاوس ، وخاصة طريق هوشي منه ، الذي يمر عبر الجبال في شرقي لاوس ، الى كمبوديا وفيتنام الجنوبية. ورغم رفض القيادة الامريكية اعطاء تفاصيل حول الغارات المكثفة حاليا ، فقد عرف بان طائرات « ب – ٥٢ » والقاذفات المقاتلة الامريكية تقوم بعمليات متواصلة ومنظمة ضد لاوس ، كما ان القيادة الامريكية قد زادت دعمها للقوات الجوية الملكية اللاوسية . وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » ان طائرات « ب – ٥٢ » وحدها ، تقوم بمعدل الف غارة جوية في الشهر – اي بمعدل اكثر من ٣٠ غارة في اليوم – وبان معظم هذه الغارات في لاوس حاليا ، والبقية في كمبوديا وفيتنام الجنوبية . وكان راديو هانوي قد ذكر في ٣١ كانون الثاني ، بان الطائرات الامريكية تقوم بقصف فيتنام الشمالية منذ خمسة ايام ، وبشكل متواصل ، الا ان القيادة الامريكية في سايغون رفضت مجرد التعقيب على ذلك .

وتقول الشائعات في واشنطن ان هناك حدودا لفعالية القصف الجوي في منطقة مثل المنطقة التي يمر عبرها طريق هوشي منه ، وبالتالي فانه من غير المستغرب ان واشنطن تنظر في مساله ارسال قوات فيتنامية جنوبية الى جنوبي لاوس لدعمها قوة جوية امريكية ، على اساس ان القوات البرية فقط تستطيع ان تقوم بعمل فعال في تلك المنطقة بعد تكثيف القصف ضدها ، رغم ان طبيعة الارض هناك تسجل العملية اصعب من عملية كمبوديا . وبالفعل ، فقد وصلت تقارير من بنوم بنه ، العاصمة الكمبودية ، في اول هذا الاسبوع ، تقول بان قوات فيتنامية جنوبية قد دخلت جنوبي لاوس ، في منطقة سهل البولوفين واضاف بانه لا يستبعد امكانية اللجوء الى « عمل آخر » – اي الغزو اخيرا .

فمنذ بداية موسم الجفاف في اوائل شهر كانون الاول الماضي ، قامت القيادة الامريكية في سايغون بتصعيد عمليات القصف في لاوس ، وخاصة طريق هوشي منه ، الذي يمر عبر الجبال في شرقي لاوس ، الى كمبوديا وفيتنام الجنوبية. ورغم رفض القيادة الامريكية اعطاء تفاصيل حول الغارات المكثفة حاليا ، فقد عرف بان طائرات « ب – ٥٢ » والقاذفات المقاتلة الامريكية تقوم بعمليات متواصلة ومنظمة ضد لاوس ، كما ان القيادة الامريكية قد زادت دعمها للقوات الجوية الملكية اللاوسية . وقد ذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » ان طائرات « ب – ٥٢ » وحدها ، تقوم بمعدل الف غارة جوية في الشهر – اي بمعدل اكثر من ٣٠ غارة في اليوم – وبان معظم هذه الغارات في لاوس حاليا ، والبقية في كمبوديا وفيتنام الجنوبية . وكان راديو هانوي قد ذكر في ٣١ كانون الثاني ، بان الطائرات الامريكية تقوم بقصف فيتنام الشمالية منذ خمسة ايام ، وبشكل متواصل ، الا ان القيادة الامريكية في سايغون رفضت مجرد التعقيب على ذلك .

وتقول الشائعات في واشنطن ان هناك حدودا لفعالية القصف الجوي في منطقة مثل المنطقة التي يمر عبرها طريق هوشي منه ، وبالتالي فانه من غير المستغرب ان واشنطن تنظر في مساله ارسال قوات فيتنامية جنوبية الى جنوبي لاوس لدعمها قوة جوية امريكية ، على اساس ان القوات البرية فقط تستطيع ان تقوم بعمل فعال في تلك المنطقة بعد تكثيف القصف ضدها ، رغم ان طبيعة الارض هناك تسجل العملية اصعب من عملية كمبوديا . وبالفعل ، فقد وصلت تقارير من بنوم بنه ، العاصمة الكمبودية ، في اول هذا الاسبوع ، تقول بان قوات فيتنامية جنوبية قد دخلت جنوبي لاوس ، في منطقة سهل البولوفين وقد رفض دبلوماسي لاوسي في بنوم بنه تاكيد هذه التقارير بشكل رسمي . وفي الوقت نفسه رفضت القيادة الامريكية التعليق على هذه الانباء. كما فرضت حظرا على الانباء المتعلقة بالعمليات العسكرية في شمال فيتنام الجنوبية ، وهي المنطقة التي يفترض ان تنطلق منها اية عملية ضد لاوس . كما رفض من جهة اخرى الناطقون في وزارتي الخارجية والدفاع الادلاء باي تعليق حول امكان دخول الفيتناميين الجنوبيين الى لاوس . وقد ذكرت صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية بان « عملية ميدانية فيتنامية جنوبية ضخمة بمساندة الدعم الجوي الامريكي ، تعد في النطقة التي يلتقي عندها خط هوشي منه بين فيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا .. ولان السلطات العسكرية الامريكية قد فرضت حظرا تاما على الانباء حول هذه العملية ، فانه لم يتضح ما اذا كانت قد بدأت فعلا » .

وفي الوقت الذي تتكاثر فيه الكهنات والادلة على ان القيادة الامريكية في فيتنام تستعد لتصعيد حربها العدوانية « الخاصة » في لاوس ، بادخال قوات برية فيتنامية جنوبية بقيادة ومساندة امريكية ، كما فعلت في كمبوديا في الربع الماضي ، فان الكهنات حول تطور الوضع العسكري في كمبوديا ، ليست باقل خطورة ، لكونها تتوقع تصاعد الحرب فيها ، الى مستوى الحرب في فيتنام الجنوبية . وكانت صحيفة « نيويورك تايمز » قد وصفت الوضع في كمبوديا على انه تطبيق لسيناريو قديم يعيد الى الاذهان الطريقة التي تطورت فيها الحرب العدوانية الامريكية في فيتنام الجنوبية .

وجوه التشابه مع ١٩٦٥

والذي حصل في واشنطن مماثل لما كان يحصل في عام ١٩٦٥ : فقد نشرت الصحف التقارير عن تصعيد التدخل الامريكي في كمبوديا ، كما نشرت صورا لمستشار امريكي في كمبوديا ، يتوجه مسرعا نحو طائرة هليكوبتر ، ثم عرض فيلم خاص ، كما كان واضحا انهم جنود امريكيين في اللباس المدني ، في مطار بنوم بنه . وكما كان متوقعا ، تدفقت عمليات النفي من مصادر الحكومة الامريكية ، رافقتها المزيد من التقارير الصحفية ، تدحض النفي الرسمي . ثم جاء الاعتراف الرسمي بانه في الواقع قد حصل تغير في قوانين اللعبة ، فعقدت الاجتماعات العاجلة في الكونغرس ، وعقدت جلسات التحقيق في مجلس الشيوخ ، وانتهت كل الضجة بوعود من حكومة نيكسون بان امس لديها النية بالقرق اكثر في القتال الدائر في كمبوديا .

جزء من ١٤٠٠ طن من الذخيرة الامريكية التي شحنت في الشهر الماضي فقط الى كمبوديا ، تنقل بواسطة الطائرات الامريكية من مطار عسكري قرب سايغون .

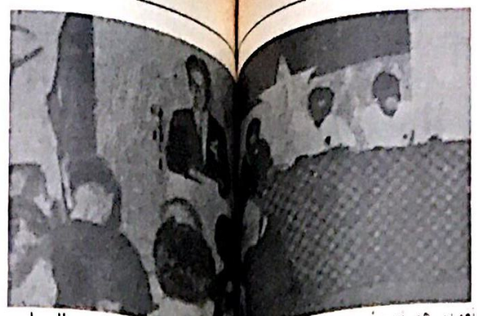

نغوين هو تو رئيس جبهة التحرير الوطني في احدى المناطق المحررة

نغوين هو تو رئيس جبهة التحرير الوطني في احدى المناطق المحررة

ومن بعدها بدات حملة السيناتور الرسمي في واشنطن بعد الراي العام الامريكي لشن جديد تصاعدي في التدخل الامريكي لصالح كمبوديا ، لدعم نظام حكم لون نول العميل للثوار الامتمامين . وتركزت الحملة في الوقت الحاضر على القول بانه « قد تكون من الضروري توسيع العمليات الامريكية في كمبوديا الا ازداد ردي الاوضاع فيها » ، دون تحديد طبيعة هذا التوسيع ، ومع الاشاره بان سيهوك ، الرئيس السابق لكمبوديا ، قد منح قائد القوات الامريكية في فيتنام ، سلطة اتراك قواته مباشرة في القتال . ولكن اسرع البيت الابيض الى التاكيد بان « لم يحصل اي تغير في مهمة القوات الامريكية البرية في فيتنام » !

بعد تلك التاكيدات الرسمية الامريكية المتعاقبة في النصف الاول من عام ١٩٦٥ الذي شهد المرحلة الاولى من التدخل العسكري الامريكي الدولي في فيتنام، وصل حجم القوات الامريكية فيها الى نصف مئات الوف ، غير قوات الدول الحليفة للولايات المتحدة ، التي تشارك حاليا فعا اصبح حربا عدوانية شاملة ضد الشعب الفيتنامي ، وفيما سيطور لصبح حربا عدوانية امريكية شاملة ضد شعوب الهند الصينية في فيتنام ، لاوس وكمبوديا ، برغم النفي ، والتصرات والتبرسرات الرسمية الحالية ، التي لمست اكثر من تكرار اتض سيناريو قديم عرض في عام ١٩٦٥ ، ونشهد نتائجه يوميا . واذا كان من نقطة هامة سجلها هذا الصعيد الامريكي الاخير في لاوس وكمبوديا الذي سيؤدي الى غزو بري علني ضد شعوب البلدين ، فهو تحرز قوات النظم العميلة في كل من لاوس وكمبوديا ، برغم الدعم الجوي الامريكي المكثف ، على مواجهة الحركة الثورية المعاظمة في المنطقة ، وفشل برنامج « فيتنمة الحرب » الامريكية .

الى استعمال طائرات القوات الجوية والبحرية ، الى خطوط نعوين الثوار وتدمير مراكز تجمعهم العسكرية في كل من لاوس وفيتنام الشمالية .

وفي ٧ شباط ١٩٦٥ ، قامت طائرات امريكية بضعف وحرق قاعدة للثوار الفيتنامين في فيتنام الشمالية . وذكر البيت الابيض آنذاك بان الهجوم كان محدودا ، وانتقاما لغارة ضد قاعدة في كوي الامريكية لطائرات الهليكوبتر ، في جنوب فيتنام ، وبان الولايات المتحدة لا تسعى » نحو حرب اوسع » . وبعد ثلاثة ايام اعلن المستر الوطني ، ورئيس مجلس المستشارين للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، لمراسل وكالة « برنسا لاتينا » الكوبية .

وقد كرر الرئيس نغوين هو تو ، مرة اخرى ، وهو يتحدث من قلب المنطقة المحررة ، بان شعب فيتنام الجنوبية سيواصل نضاله حتى يصل الى حقوقه الوطنية الاساسية ، بما فيها حق تقرير المصير ، واشار القائد الفيتنامي الجنوبي الى ان النضال العظيم لشعوب فيتنام ، كمبوديا ولاوس ، سيصل الى نهاية عظيمة بالرغم من الصعوبات والتقلبات الحالية .

● ما هو رايك بمبادرة الرئيس نيكسون المتعلقة بالنقاط الخمس التي يعتمدها اقتراحه من اجل السلام ؟

– ان نظام نيكسون ما زال ، برغم الهزائم الشديدة التي مني بها ، يواصل حملته العدوانية المفاجرة والمجرمة ، ويرفض الرجوع عن عدوانه ضد فيتنام الجنوبية ، كمبوديا ولاوس . ان نيكسون ما زال يصر على اعلان نياته الحسنة في الوقت الذي يواصل فيه تصعيد الحرب العدوانية ضد شعوب فيتنام ، كمبوديا ولاوس .

وقد طلع علينا في ٤ تشرين الاول ١٩٧٠ ، « باقتراح من اجل السلام » في حركة استهدف منها الانتقال من موقعه السلبي غير الفعال لتهدئة الراي العام في الولايات المتحدة ، وفي العالم ، هذا الراي العام الذي يطالب الحكومة الامريكية باعطاء جواب جدي للحل المؤلف من ١٠ نقاط ، ولبرنامج النقاط الثمانية الذي تقدمت به الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية .

ان « اقتراح السلام » هنا ، الذي تقدم به نيكسون ليس الا مناورة مضللة تستهدف تغطية عملية اطالة الحرب العدوانية وتصعيدها ، واستعمال العملاء كادوات للاستعمار اليانكي الجديد في فيتنام الجنوبية ، كمبوديا ولاوس . ان حقيقة اقدام اليانكي على قصف جمهورية فيتنام الديمقراطية بالشكل المفاجر ، في ٢١ و ٢٢ من شهر تشرين الثاني ١٩٧٠ ، تكشف الطبيعة المخادعة لاقتراح نيكسون الاخير من اجل السلام . لقد ادانت شعوب العالم والتقدميون في الولايات المتحدة الامريكية، بشدة هذه المناورة الجديدة المشؤومة ، التي اعلن عنها نيكسون في خطابه . ان شعب فيتنام ، وجبهة التحرير الوطني ، والحكومة الثورية المؤقتة ، لن يقبلوا ابدا الاقتراحات الخمسة التي تقدم بها نيكسون .

ان شعب فيتنام يحب السلام ، ولكن يجب ان يكون سلام مع الاستقلال والحرية. ان الاساس الصحيح لحل المشكلة الفيتنامية موجود في برنامج العشر نقاط لجبهة التحرير والحكومة الثورية المؤقتة ، وفي اعلان النماني نقاط الذي اعلناه في شهر ايلول ١٩٧٠ . فطالما ان اليانكي ماضون في تعديد العدوان وعدم سحب القوات الامريكية وقوات جيش فيتنام الجنوبية العميل ، وطالما انهم يواصلون الاعتراف نظام ثو – كي – خيم الفاسد والمعاش على الحرب ، وعلى منع شعب فيتنام الجنوبية من تسوية شؤونه الخاصة دون تدخل اجنبي ، فان شعب فيتنام الجنوبية سيواصل نضاله لاستعادة حقوقه الوطنية الاساسية ، بما فيها حق تقرير المصير .

عوامل انتصار الثورة

● ما هي العوامل التي تعف خلف الانتصارات التي حققها شعب فيتنام الجنوبية خلال العشر سنوات الماضية ، ضد اشراء جبهة التحرير الوطني الفيتنامية الجنوبية ؟

– منذ عشرات السنين وخلال النضال ضد الامبريالية والنضال من اجل الخلاص القومي – اعظم حرب في تاريخ امتنا – وانسجاما مع البرنامج السياسي القديم والبرنامج السياسي الحالي ، لجبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية ، يحقق شعب فيتنام الجنوبية انتصارات متوالية عظيمة . وانهزام الامبريالية في فيتنام هو اعظم من كل الهزائم التي اصيبت بها القوة القائدة للامبريالية ، العدو المشترك لشعوب العالم القدمية .

ان الانتصارات التي احرزها شعبنا هي نتيجة للخط الثوري الصحيح والخلاق ، من اجل التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية ، انها نتيجة القوة في الوحدة ، وفي روح النضال الشجاع غير المتردد ، لشعب فيتنام الجنوبية . ان هذه الانتصارات هي نتيجة قوة حرب الشعب المتطورة الى اقصى واعلى حد . وهي ايضا نتيجة للمساعدات التي تقدمها لنا اثناء نضالنا في الشمال الذين يسرون دائما جنبا الى جنب مع شعب فيتنام الجنوبية ، في النضال ضد العدو المشترك . اكثر من ذلك ، فان هذه الانتصارات هي نتيجة المساعدة التي تعطى لنا من الدول الاشتراكية – القومية ، ومن شعوب العالم المحبة للسلام والعدالة ، بما فيهم التقدميون في الولايات المتحدة الامريكية .

● هل تحدثنا عن العلاقات الوثيقة والتضامن بين شعوب فيتنام الجنوبية ، كمبوديا ولاوس، في النضال ضد الامبريالية الامريكية وعملائها ، من اجل الاستقلال الوطني والسلام والتقدم الاجتماعي ؟

– ان شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، حققت انتصارات هامة في نضالها ضد التدخل الامريكي الفرنسي، والمتدخلين اليانكي، لتحقيق الاستقلال والسيادة والوحدة والتكامل الاقليمي . فمنذ عام ١٩٥٤ وشعوبنا الثلاثة تواصل احراز انتصارات اهمة في نضالها ضد التدخل الامريكي الامبريالي المجرم. وواحدة من الاسباب الاساسية لهذه الانتصارات هي التضامن والدعم المتبادل الموجود بين شعوب هذه البلدان الثلاث ، هذه الشعوب التي لها تاريخ نضالي مجيد ضد المعتدين ، والتي لها حضارة قديمة عظيمة .

ان مؤتمر شعوب الهند الصينية في عام ١٩٦٣ ومؤتمر قمة شعوب الهند الصينية في عام ١٩٧٠ ، عبران بوضوح عن تصميم شعوب فيتنام ، لاوس وكمبوديا ، لتشديد التضامن النضالي بين البلدان الثلاثة ، في الكفاح ضد العدو المشترك، وللمشاركة فيما بعد ، في بناء بلدانهم ، كل حسب خطه .

وفي الوقت الحاضر ، فان الامبريالية الامريكية ما تزال ماضية في عنادها ، وفي موقفها المغامر رغم حقيقة انها تتكبد الهزيمة تلو الاخرى ، في الهند الصينية . ان نظام حكم نيكسون يقوم بتنفيذ خطه بـ « فيتنمة الحرب » ، بهدف اطالة الحرب العدوانية ضد فيتنام الجنوبية لتعزيز ودعم حربه الخاصة في لاوس ، وعدوانه في كمبوديا ، وتنفيذ ما يسمى بمبدأ نيكسون – اي جعل الهندي – الصيني ضد الهندي – الصيني ، والاسيوي ضد الاسيوي .

ولتحويل البيان المشترك الذي صدر عن مؤتمر قمة شعوب الهند الصينية الى حقيقة ممارسة ، فان شعب فيتنام الجنوبية قد شدد تضامنه مع شعب الخمير (كمبوديا) والشعب الشقيق في لاوس ، وشدد نضاله ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، دفاعا عن حقوقهم الوطنية المقدسة .

ورغم المصاعب والعقبات الحاضرة ، فان شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، سيخرجون من نضالهم العظيم ، منتصرين .

● ما هو دور وتاثير جبهة التحرير الوطني الفيتنامية في النضال الحالي للخلاص القومي وبناء البلاد في المستقبل؟

– لقد ولدت جبهة التحرير الوطني في عام ١٩٦٠ كنتيجة للانتصارات التي احرزتها حركة الانتفاضات آنذاك ، للشعب في فيتنام الجنوبية ومنذ ذلك الوقت ، جمعت جبهة التحرير ، على اساس برنامج العشر نقاط السياسي ، القديم ، والبرنامج الحالي ، جمعت كل القطاعات الشعبية والاحزاب والمنظمات الوطنية والمواطنين الدينيين والوطنيين ، وعبات كل الشعب في النضال المقاوم ، وهي مصممة على دحر الحرب العدوانية التي تشنها الامبريالية الامريكية ، والاطاحة بالنظام العميل ، وانشاء حكومة ائتلاف وطني ذات طبيعة ديمقراطية وموسعة ، وبناء فيتنام الجنوبية مستقلة ديمقراطية ، سلمية ، محايدة ومزدهرة ، والسير سلميا نحو اعادة توحيد البلاد .

ان شعب فيتنام الجنوبية وجيشه ، تحت راية الوحدة ونضال جبهة التحرير الوطني ، يتقدمون من نصر الى آخر على كل الجبهات – العسكرية والسياسية والدبلوماسية . واليوم ، كما في المستقبل ، فان الجبهة تحقيقا منها لواجبها مع تحالف القوى الوطنية ، الديمقراطية والقومية ، في فيتنام ، توحد كل الشعب سندا صلبا للحكومة الثورية المؤقتة، وتقود نضال مقاومة الامبريالية من اجل انقاذ الوطن ، نحو انتصار كامل ، ونحو بناء بلد مزدهر .

● هل لك ان تقول شيئا بالسة لامريكا اللاتينية ؟

– اننا في نضالنا ضد الامبريالية الامريكية ، نتمتع بالتاييد الفالي لحكومة وشعب البلد الشقيق ، كوبا ، برئاسة رئيس الوزراء الكبير ، المبجور فيدل كاسترو ، وبدعم وتاييد شعوب اخرى في امريكا اللاتينية . وفي هذه المناسبة اود ان اعبر عن امتنان شعبنا وجبهة التحرير الوطني والحكومة الثورية المؤقتة ، العمق ، للشعوب الشقيقة في كوبا وغيرها في امريكا اللاتينية . ونامل ، في نضالنا المشترك للاستقلال الوطني والسلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ان يستمر التضامن النضالي بين شعب فيتنام الجنوبية وبين شعب كوبا وبقية شعوب امريكا اللاتينية ، وبتطور وبقوى . واتمنى للشعوب الشقيقة في كوبا وامريكا اللاتينية المزيد من الانتصارات الجديدة والعديدة .

رئيس جبهة التحرير الوطني للفيتنام الجنوبية

يتحدث عن عوامل انتصار الثورة

نشرت صحيفة « غرانما » الكوبية ، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ، مقابلة مع « نعوين هو تو » ، رئيس جبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية – والتي انشئت في ٢٠ كانون الاول ١٩٦٠ – وقد اجريت المقابلة في مكان ما في المنطقة المحررة من فيتنام الجنوبية، تحدث خلالها « نعوين هو تو » عن نضال الشعب الفيتنامي ، ونضالات شعوب الهند الصينية ، عن التضامن بين هذه الشعوب المناضلة، وعن الاسباب التي تقف وراء الانتصارات المتوالية التي تحققها الثورة الفيتنامية ، والموقف من المناورات الامريكية الاخيرة في الساحة الدبلوماسية . وتنشر « الهدف » فيما يلي ، ترجمة لنص المقابلة :

« ان الانتصارات التي حققها شعبنا هي نتيجة للخط الثوري الصحيح والخلاق من اجل تحقيق التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية » ، هذا ما قاله المحامي نغوين هو تو ، رئيس اللجنة التنفيذية الدائمة للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ، ورئيس مجلس المستشارين للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، لمراسل وكالة « برنسا لاتينا » الكوبية .

وقد كرر الرئيس نغوين هو تو ، مرة اخرى ، وهو يتحدث من قلب المنطقة المحررة ، بان شعب فيتنام الجنوبية سيواصل نضاله حتى يصل الى حقوقه الوطنية الاساسية ، بما فيها حق تقرير المصير ، واشار القائد الفيتنامي الجنوبي الى ان النضال العظيم لشعوب فيتنام ، كمبوديا ولاوس ، سيصل الى نهاية عظيمة بالرغم من الصعوبات والتقلبات الحالية .

● ما هو رايك بمبادرة الرئيس نيكسون المتعلقة بالنقاط الخمس التي يعتمدها اقتراحه من اجل السلام ؟

– ان نظام نيكسون ما زال ، برغم الهزائم الشديدة التي مني بها ، يواصل حملته العدوانية المفاجرة والمجرمة ، ويرفض الرجوع عن عدوانه ضد فيتنام الجنوبية ، كمبوديا ولاوس . ان نيكسون ما زال يصر على اعلان نياته الحسنة في الوقت الذي يواصل فيه تصعيد الحرب العدوانية ضد شعوب فيتنام ، كمبوديا ولاوس .

وقد طلع علينا في ٤ تشرين الاول ١٩٧٠ ، « باقتراح من اجل السلام » في حركة استهدف منها الانتقال من موقعه السلبي غير الفعال لتهدئة الراي العام في الولايات المتحدة ، وفي العالم ، هذا الراي العام الذي يطالب الحكومة الامريكية باعطاء جواب جدي للحل المؤلف من ١٠ نقاط ، ولبرنامج النقاط الثمانية الذي تقدمت به الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية .

ان « اقتراح السلام » هنا ، الذي تقدم به نيكسون ليس الا مناورة مضللة تستهدف تغطية عملية اطالة الحرب العدوانية وتصعيدها ، واستعمال العملاء كادوات للاستعمار اليانكي الجديد في فيتنام الجنوبية ، كمبوديا ولاوس . ان حقيقة اقدام اليانكي على قصف جمهورية فيتنام الديمقراطية بالشكل المفاجر ، في ٢١ و ٢٢ من شهر تشرين الثاني ١٩٧٠ ، تكشف الطبيعة المخادعة لاقتراح نيكسون الاخير من اجل السلام . لقد ادانت شعوب العالم والتقدميون في الولايات المتحدة الامريكية، بشدة هذه المناورة الجديدة المشؤومة ، التي اعلن عنها نيكسون في خطابه . ان شعب فيتنام ، وجبهة التحرير الوطني ، والحكومة الثورية المؤقتة ، لن يقبلوا ابدا الاقتراحات الخمسة التي تقدم بها نيكسون .

ان شعب فيتنام يحب السلام ، ولكن يجب ان يكون سلام مع الاستقلال والحرية. ان الاساس الصحيح لحل المشكلة الفيتنامية موجود في برنامج العشر نقاط لجبهة التحرير والحكومة الثورية المؤقتة ، وفي اعلان النماني نقاط الذي اعلناه في شهر ايلول ١٩٧٠ . فطالما ان اليانكي ماضون في تعديد العدوان وعدم سحب القوات الامريكية وقوات جيش فيتنام الجنوبية العميل ، وطالما انهم يواصلون الاعتراف نظام ثو – كي – خيم الفاسد والمعاش على الحرب ، وعلى منع شعب فيتنام الجنوبية من تسوية شؤونه الخاصة دون تدخل اجنبي ، فان شعب فيتنام الجنوبية سيواصل نضاله لاستعادة حقوقه الوطنية الاساسية ، بما فيها حق تقرير المصير .

عوامل انتصار الثورة

● ما هي العوامل التي تعف خلف الانتصارات التي حققها شعب فيتنام الجنوبية خلال العشر سنوات الماضية ، ضد اشراء جبهة التحرير الوطني الفيتنامية الجنوبية ؟

– منذ عشرات السنين وخلال النضال ضد الامبريالية والنضال من اجل الخلاص القومي – اعظم حرب في تاريخ امتنا – وانسجاما مع البرنامج السياسي القديم والبرنامج السياسي الحالي ، لجبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية ، يحقق شعب فيتنام الجنوبية انتصارات متوالية عظيمة . وانهزام الامبريالية في فيتنام هو اعظم من كل الهزائم التي اصيبت بها القوة القائدة للامبريالية ، العدو المشترك لشعوب العالم القدمية .

ان الانتصارات التي احرزها شعبنا هي نتيجة للخط الثوري الصحيح والخلاق ، من اجل التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية ، انها نتيجة القوة في الوحدة ، وفي روح النضال الشجاع غير المتردد ، لشعب فيتنام الجنوبية . ان هذه الانتصارات هي نتيجة قوة حرب الشعب المتطورة الى اقصى واعلى حد . وهي ايضا نتيجة للمساعدات التي تقدمها لنا اثناء نضالنا في الشمال الذين يسرون دائما جنبا الى جنب مع شعب فيتنام الجنوبية ، في النضال ضد العدو المشترك . اكثر من ذلك ، فان هذه الانتصارات هي نتيجة المساعدة التي تعطى لنا من الدول الاشتراكية – القومية ، ومن شعوب العالم المحبة للسلام والعدالة ، بما فيهم التقدميون في الولايات المتحدة الامريكية .

● هل تحدثنا عن العلاقات الوثيقة والتضامن بين شعوب فيتنام الجنوبية ، كمبوديا ولاوس، في النضال ضد الامبريالية الامريكية وعملائها ، من اجل الاستقلال الوطني والسلام والتقدم الاجتماعي ؟

– ان شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، حققت انتصارات هامة في نضالها ضد التدخل الامريكي الفرنسي، والمتدخلين اليانكي، لتحقيق الاستقلال والسيادة والوحدة والتكامل الاقليمي . فمنذ عام ١٩٥٤ وشعوبنا الثلاثة تواصل احراز انتصارات اهمة في نضالها ضد التدخل الامريكي الامبريالي المجرم. وواحدة من الاسباب الاساسية لهذه الانتصارات هي التضامن والدعم المتبادل الموجود بين شعوب هذه البلدان الثلاث ، هذه الشعوب التي لها تاريخ نضالي مجيد ضد المعتدين ، والتي لها حضارة قديمة عظيمة .

ان مؤتمر شعوب الهند الصينية في عام ١٩٦٣ ومؤتمر قمة شعوب الهند الصينية في عام ١٩٧٠ ، عبران بوضوح عن تصميم شعوب فيتنام ، لاوس وكمبوديا ، لتشديد التضامن النضالي بين البلدان الثلاثة ، في الكفاح ضد العدو المشترك، وللمشاركة فيما بعد ، في بناء بلدانهم ، كل حسب خطه .

وفي الوقت الحاضر ، فان الامبريالية الامريكية ما تزال ماضية في عنادها ، وفي موقفها المغامر رغم حقيقة انها تتكبد الهزيمة تلو الاخرى ، في الهند الصينية . ان نظام حكم نيكسون يقوم بتنفيذ خطه بـ « فيتنمة الحرب » ، بهدف اطالة الحرب العدوانية ضد فيتنام الجنوبية لتعزيز ودعم حربه الخاصة في لاوس ، وعدوانه في كمبوديا ، وتنفيذ ما يسمى بمبدأ نيكسون – اي جعل الهندي – الصيني ضد الهندي – الصيني ، والاسيوي ضد الاسيوي .

ولتحويل البيان المشترك الذي صدر عن مؤتمر قمة شعوب الهند الصينية الى حقيقة ممارسة ، فان شعب فيتنام الجنوبية قد شدد تضامنه مع شعب الخمير (كمبوديا) والشعب الشقيق في لاوس ، وشدد نضاله ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، دفاعا عن حقوقهم الوطنية المقدسة .

ورغم المصاعب والعقبات الحاضرة ، فان شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، سيخرجون من نضالهم العظيم ، منتصرين .

● ما هو دور وتاثير جبهة التحرير الوطني الفيتنامية في النضال الحالي للخلاص القومي وبناء البلاد في المستقبل؟

– لقد ولدت جبهة التحرير الوطني في عام ١٩٦٠ كنتيجة للانتصارات التي احرزتها حركة الانتفاضات آنذاك ، للشعب في فيتنام الجنوبية ومنذ ذلك الوقت ، جمعت جبهة التحرير ، على اساس برنامج العشر نقاط السياسي ، القديم ، والبرنامج الحالي ، جمعت كل القطاعات الشعبية والاحزاب والمنظمات الوطنية والمواطنين الدينيين والوطنيين ، وعبات كل الشعب في النضال المقاوم ، وهي مصممة على دحر الحرب العدوانية التي تشنها الامبريالية الامريكية ، والاطاحة بالنظام العميل ، وانشاء حكومة ائتلاف وطني ذات طبيعة ديمقراطية وموسعة ، وبناء فيتنام الجنوبية مستقلة ديمقراطية ، سلمية ، محايدة ومزدهرة ، والسير سلميا نحو اعادة توحيد البلاد .

ان شعب فيتنام الجنوبية وجيشه ، تحت راية الوحدة ونضال جبهة التحرير الوطني ، يتقدمون من نصر الى آخر على كل الجبهات – العسكرية والسياسية والدبلوماسية . واليوم ، كما في المستقبل ، فان الجبهة تحقيقا منها لواجبها مع تحالف القوى الوطنية ، الديمقراطية والقومية ، في فيتنام ، توحد كل الشعب سندا صلبا للحكومة الثورية المؤقتة، وتقود نضال مقاومة الامبريالية من اجل انقاذ الوطن ، نحو انتصار كامل ، ونحو بناء بلد مزدهر .

● هل لك ان تقول شيئا بالسة لامريكا اللاتينية ؟

– اننا في نضالنا ضد الامبريالية الامريكية ، نتمتع بالتاييد الفالي لحكومة وشعب البلد الشقيق ، كوبا ، برئاسة رئيس الوزراء الكبير ، المبجور فيدل كاسترو ، وبدعم وتاييد شعوب اخرى في امريكا اللاتينية . وفي هذه المناسبة اود ان اعبر عن امتنان شعبنا وجبهة التحرير الوطني والحكومة الثورية المؤقتة ، العمق ، للشعوب الشقيقة في كوبا وغيرها في امريكا اللاتينية . ونامل ، في نضالنا المشترك للاستقلال الوطني والسلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ان يستمر التضامن النضالي بين شعب فيتنام الجنوبية وبين شعب كوبا وبقية شعوب امريكا اللاتينية ، وبتطور وبقوى . واتمنى للشعوب الشقيقة في كوبا وامريكا اللاتينية المزيد من الانتصارات الجديدة والعديدة .